مؤسسة المستقلين الدولية

دراسة عن تاريخ

"مصر وايران"

علاقات تاريخية متغيرة

الفصول الأربعة في العلاقات المصرية الايرانية

" تقارب وصراع وعزلة ثم إرهاصات التحسن"

إعداد الباحثة : تقي الجوهري

ملخص:

على مر العقود، شهدت العلاقات بين جمهورية مصر العربية وجمهورية إيران الإسلامية تطورات معقدة ومتقلبة، وتمثل هذه العلاقات جزءا من اللعبة الجيوسياسية في الشرق الأوسط وتأثيرها يمتد إلى المستوى الإقليمي والدولي.

يعد هذا البحث محاولة لفهم تاريخ وديناميات هذه العلاقات، وتحليل التغيرات التي شهدتها هذه العلاقات على مر الزمن، حيث يسلط الضوء على العوامل التي أثرت في تكوين وتغيير هذه العلاقات، بما في ذلك الأحداث الإقليمية والدولية والتحولات السياسية في كل من البلدين، والأسباب التي أدت إلى التوتر بينهم، التي كانت تختلف بين اختلاف في الاتجاه السياسي، وبين الاختلاف علي المشاكل الإقليمية ومن أهمها حل الصراع العربي الإسرائيلي، وبين حدوث الثورات في الدولتين التي أدت إلى تغيرات جذريه في النظام السياسي.

وسيتضمن البحث أيضا تقديم تقييم للعلاقات الحالية بين مصر وإيران ومدى تأثيرها على الوضع الإقليمي والعالمي، بالإضافة إلى ذلك، ستتم مناقشة الفرص المستقبلية لتطوير لأن في النهاية وبعد وقت طويل من العلاقات المتقلبة ممكن أن نرى في الأحداث الأخيرة التي تجعل الوحدة ضد الانتحاكات الصهيونية في غزه هو الطريق التي تلوح به المؤشرات الأخيرة. ونأمل أن يولد من العتمة شعاع جديد يعيد إحياء العلاقات المصرية الإيرانية

كلمات مفتاحيه:

العلاقات المصريه الايرانيه ، العلاقات الخارجيه ، الثورات

المحتوي:

- الملخص .....(1)
- المحتوي.....(2)
- المقدمه.....(3)
- ثوره يوليو 1952.....(3)
  - موقف إيران من ثورة 1952.....(4)
  - اتفاق بغداد و اتساع الفجوه بين مصر ايران.....(5)
  - ملخص لاسباب الخلافات بين مصر وايران بعد ثورة 1952 .....(5)
- العلاقات بعد نكسه حرب 1967.....(6)
- العلاقات في عهد الرئيس محمد انوار السادات.....(6)
- الثورة الإيرانية الإسلامية 1979..... (7)
  - اسباب قيام الثوره الايرانية..... (7)
- تاثير الثوره علي العلاقات المصريه الايرانيه.....(8)
- العلاقات في عهد الرئيس مبارك.....(9)
- العلاقات اثناء ثوره 25 يناير 2011.....(11)
- العلاقات في فتره حكم الاخوان المسلمين.....(12)
- العلاقات منذ أحداث 30 يونيو عام 2013.....(12)
- تطور العلاقات في الوقت الحالي 2023 .....(14)
  - الاتفاق السعودي الإيراني.....(14)
  - مؤشرات ايجابية لتحسن العلاقات المصريه الايرانيه.....(15)
- الخاتمة.....(17)
- المراجع.....(18)

المقدمة:

تعدّ العلاقات الدولية والتفاعلات بين الدول من أبرز العوامل التي تؤثر في الساحة الدولية وتشكل ملامح العالم الحديث، وتعتبر العلاقات بين الدول الإيرانية والمصرية أحد الأمور التي أثارت الكثير من التساؤلات والتحليلات في السنوات الأخيرة.

التغييرات في العلاقات هي حقيقة لا يمكن تجاهلها، العلاقة بين مصر وإيران هي خير دليل علي ذلك. يبدو تاريخ العلاقات المصرية الإيرانية الحديثة معقدة ومتقلبة للغاية، إذ تتراوح أنماطه بين أقصى درجات التعاون (التي تصل أحيانا إلى حد التزاوج بين العائلتين الحاكمتين) وأقصى درجات الصراع. وأحيانًا يصل الأمر إلى حد العزلة الدبلوماسية الكاملة.

وفي الآونة الأخيرة قامت أحداث كثيرة تبشر بتغير شكل العلاقات في المنطقة نحو الإيجاب، بدأت من السياسات الإيجابية التي تتبعها إيران تجاه منطقة الشرق الأوسط التي بدأت بالاتفاق السعودي الإيوان، بعد خلافات كبيرة بين الدولتين.

وانتهت بأحداث غزه وقتل الأبرياء والأطفال والمرضى علي يد الكيان الصهيوني دون وجه حق، تلك الأحداث التي تبشر بحدوث تغير شامل في العلاقات في الشرق الأوسط كله

ثوره يوليو 1952:

العلاقة بين مصر وإيران لها تاريخ طويل، ويمكن إرجاع الي تاريخ تبادل السفراء الحديث بين مصر وإيران بعد أن سمحت الحكومة العثمانية لإيران بفتح سفارات في دول مختلفة بعد توقيع معاهدة أرض روم وكانت من ضمن هذه الدول مصر، وفي عام 1848 أرسلت إيران مبعوثاً خاصاً لرعاية المصالح التجارية الإيرانية في مصر، وفي عام 1869 تم إرسال أول سفير لها إلى القاهرة، وكان اسمه الحاج محمد صادق خان.[1] و اعترافت إيران باستقلال مصر عام 1922. وفي عام 1928، تم توقيع اتفاقية الصداقة بين البلدين لتعزيز العلاقات بشكل كامل[2]. وحدث بعد ذلك تقارب كبير بين البلدين حيث تم زواج محمد رضا بهلوي، ابن الشاه الإيراني من الأميرة فوزية، شقيقة الملك فاروق الأول ، ولاكن تبداء العلاقات بالتغير من حاله الوفاق بعد ثورة يوليو 1952 .

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام 1945، زاد التفاؤل في المجتمع العربي بقدرته على تحقيق ما فشل في تحقيقه بعد الحرب العالمية الأولى في عام 1918. حققت معظم البلدان العربية انتصارات حقيقية في طريق التحرر والتقدم، وتوحيد نضالها ضد أعدائها التاريخيين في الداخل والخارج. بعد الحرب العالمية الثانية، شهد الوطن العربي سلسلة من الثورات والانتفاضات التي عبرت عن رغبة الشعب العربي في التخلص من الاستعمار، ومن أبرز هذه الأحداث كانت ثورة عام 1952 في مصر.

عانت مصر لفترة طويلة من الاحتلال العثماني والاحتلال البريطاني، وتعرضت لمآسي كثيرة في مختلف المجالات، تراكمت آثار هذه المراحل على مدار السنين، ولم تستطع مصر التخلص منها إلا بعد قيام ثورة 23 يوليو 1952.

قبل الثوره كانت تعاني مصر من زياده التباعد بين الشعب المصري والحكومات المتعاقبة، وتفاقم الأزمة الاقتصادية وتدهور الأوضاع الاجتماعية للشعب، ومع استمرار الحياة السياسية في أروقة السرية والبلاط

[1] عرفات, اشرفت(2016).العلاقات المصرية الايرانية من الفترة "2011 – 2016".المركز الديمقراطي العربي https://democraticac.de/?p=35024#_ftn25

[2] حشيش, م. ا., & مجدي السيد. (2017). مصر وأزمة اعتراف إيران بإسرائيل 1960م –1970م. *مجلة كلية الآداب. بنها*, *48*(الجزء الثانى (التاريخ)), 114.

الملكي، وسياده التعتيم والغموض. كان يجب ان يسعي احد للتغير والتخلص من السلطه القديمه التي استفادت من امتيازات ولائهم للأجانب.[3]

موقف إيران من ثورة 1952:-

عند تغير النظام الملكي في مصر وصعود ثورة الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر، تم تفكيك التحالف بين مصر والمملكة الإيرانية. رأى شاه ايران آنذاك أن الحكام الجدد في مصر يعادون النظام الملكي ويدعمون المبادئ الاشتراكية واليسارية والقومية العربية. تلك الافكار التي كانت النقيض لافكار الشاه العلمانيه بسبب هذه الاختلافات الفكرية، توترت العلاقات بين مصر وشاه إيران. وأيضاً لا ننسي اعتراف إيران بدوله اسرائيل في مارس 1950 الذي جعل الأمور أكثر تعقيداً.

وكانت الأسباب التي أحدثت توتر بين مصر والشاه هي نفسها الأسباب التي أحدثت تقارب بين النظام الثوري المصري وحكومة محمد مصدق في إيران التي كانت من معارضين الشاه، وتتماشى مع نفس توجهات القومية العربية. وعلى الرغم من معارضة الشاه محمد رضا پهلوي لهذا التقارب قامت مصربالتقارب أكثر من الحركات المناوئة للشاه في إيران، وهو ما اعتبره الشاه تهديدا لنظامه ولعرشه.

بعد الإطاحة بحكومة الجبهة الوطنية بقيادة مصدق ، التي كادت أن تطيح بالشاه وتنهي نظامه الملكي في إيران. لولا انقاذ دول الغرب له، كان المقابل امتنان شاه إيران من الدول الغربية ، وخاصة الولايات المتحدة ، و قراره أن يصبح حليفا لهم وان يتركهم يطلقون ايديهم في إيران كما يريدون ،علي ان يقدمون له يد العون عندما يحتاج إلى مساعدتهم. وبهذه الطريقة ، تم تشكيل تحالف فريد بين الشاه والنظام الصهيوني ، وفي نفس الوقت تم استئناف السياسة العدائية تجاه الدولة العربية بشكل عام ومصر بشكل خاص.

فكانت السياسة الخارجية للشاه ونهج علاقاته بالدول الأخرى ، تتلخص في التخلى عن سياسة عدم الانحياز ، والتي تبين من وجهة نظره أنها غير مجدية خلال الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية ، واتخاذ نهج سياسي منفتح علي الدول الغربيه. وكانت استفاده إيران هي الهدف الاساسي بغض النظر عن مصالح منطقة بأكملها. إقامة علاقات سياسية واقتصادية وتجارية مع الدول التي تحقق فوائد لإيران.[4]

اتفاق بغداد و اتساع الفجوه بين مصر ايران :-

عندما بدأت بريطانيا مفاوضات الإخلاء مع مصر ، وجدت نفسها تحزم أمتعتها ، وتقف على أعتاب أبواب الشرق الأوسط مغادرة بلا رجعة، بدأت بريطانيا مرة أخرى في التفكير في إيجاد صيغة مبتكرة من شأنها أن

[3] عبد الكريم, ح. ز., & حيدر زكي. (2020). سيرة الثورات العربية: ثورة يوليو 1952 أنموذجًا. *دورية كان التاريخية: المستقبل الرقمي للدراسات التاريخية*, *13* (49), 200.

[4] الدالي, ف. ح. أ., & فتحية حلمى أمين. (2016). العلاقات المصرية الإيرانية فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر. *مجلة قطاع الدراسات الإنسانية*, *18* (18),336-346.

تبقي مخالبها داخل الشرق الأوسط ، لذلك فكرت في إنشاء منظمة أو اتفاق في ظاهره الدفاع المشترك عن الشرق الأوسط ، وفي باطنه خلق سبب في زرع جيوشهم في المنطقه كانت مصر من أوائل اهدافهم.

كان يفهم الرئيس جمال عبد الناصر كل ذلك ، لهذا السبب رفض التحالف تماما منذ بدايته. وكانت مصر تتبع سياسة عدم الانحياز وعدم الدخول في اي حلف عسكري لانها كانت تراه شكل من اشكال الاحتلال . وكان ذلك الحلف بالتحديد يورط منطقة الشرق الاوسط في الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتي.

وعلى عكس شاه إيران محمد رضا بهلوي، انضم إلى تحالف بغداد، عن قناعة تامه، إذ كان يعتقد أن هذا التحالف سيضمن له ولحكومته البقاء في موقعهما في العالم. كما يرى أن هذا التحالف سيساعده في مواجهة أفكار القومية العربية والوحدة العربية التي يدعو إليها الرئيس جمال عبد الناصر، ويضمن له السيطرة الكاملة على مقدرات البلاد الداخلية.ولتجنب خطر اندلاع الثورات في بلاده بسبب انتشار الثورات ضد التدخل الاجنبي والملكيه في المنطقه. علاوة على ذلك، فإن اتجاه هذا التحالف كان متسقًا مع اتجاه سياسة شاه تجاه بلاده آن ذاك.

إن معركة الرئيس عبد الناصر الناجحة ضد حلف بغداد منذ البداية، والجهوده الجادة لكشف حقيقة أهدافه وتوعية الدول العربية بمخاطره، أدت في النهاية إلى انهيار هذا الحلف وفشله التام. وبناءً على دعم إيران لسياسات التحالف الغربي في الشرق الأوسط منذ البدايه،كان نتيجه لذلك هو زياده التوتر والفجوه في العلاقات المصريه الايرانيه.[5]

ملخص لاسباب الخلافات بين مصر وايران بعد ثورة 1952 :-

- الاختلاف السياسي: بعد ثورة يوليو، اعتمدت مصر النظام الجمهوري وتحولت سياساتها بشكل جذري. بينما تمسكت إيران بالنظام الملكي وملك الشاه محمد رضا بهلوي. هذا الاختلاف في الأنظمة والتوجهات السياسية أدى إلى تباعد البلدين وتوتر العلاقات.

- الصراع الإقليمي: في هذه الفترة، كان هناك صراع إقليمي بين العرب وإسرائيل، وتورطت مصر في صراعات عسكرية مع إسرائيل. بالمقابل، اتجهت إيران للتحالف مع الولايات المتحدة وتعاونت مع إسرائيل في بعض الجوانب. هذا الصراع الإقليمي والمواقف المتضاربة تجاه إسرائيل ساهم في توتر العلاقات بين مصر وإيران.

- الصراع الإيديولوجي: تبنت ثورة يوليو في مصر الأيديولوجية القومية والاشتراكية، بينما استندت نظام الشاه في إيران إلى النظريات الاقتصادية الليبرالية والتوجه الغربي. هذا الاختلاف الإيديولوجي أدى أيضًا إلى تباعد البلدين وتوتر العلاقات .
- التدخل الخارجي: تدخلت القوى العالمية في شؤون البلدين وأثرت في العلاقات بينهما. على سبيل المثال، تحالفت إيران مع الولايات المتحدة واستفادت من دعمها الاقتصادي والعسكري، بينما حظرت مصر على التحالف مع الولايات المتحدة واتجهت للتعاون مع الاتحاد السوفيتي. هذه التدخلات الخارجية زادت من التوتر بين البلدين.

العلاقات بعد نكسه حرب 1967:

[5] الدالي, ف. ح. أ., & فتحية حلمى أمين. (2016). العلاقات المصرية الإيرانية فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر. *مجلة قطاع الدراسات الإنسانية*, *18*(18), 346-354.

بعد هزيمة مصر في حرب 1967، قام الرئيس عبد الناصر بإجراء بعض التعديلات على العلاقات السياسية والإقليمية والدولية. وكان الموقف الإيراني في تلك الفترة، حتى ولو كان ظاهريًا، يؤيد القضية العربية، وهذا أثر على تحسين العلاقات المصرية الإيرانية. وفعليًا، تم استعادة العلاقات الدبلوماسية تدريجيًا من خلال وساطة الكويت الجديدة في عام 1961. ثم تم إصدار إعلان في أغسطس/آب 1970 يرفع مستوى العلاقات إلى مستوى السفارة. ولكن للأسف، توفي الرئيس المصري بعد شهر واحد فقط من إصدار الإعلان، قبل أن يتحقق ما كانت البلدين تطمح إليه .

بعد الحرب والتحديات الاقتصادية التي واجهتها مصر في السنوات التي تلتها، أصبحت مصر في حاجة للدعم الاقتصادي من إيران التي كانت ثرية. وكان هناك أيضًا تأثير المناخ الدولي الذي ساعد على التهدئة في الشرق الأوسط، ومن ضمنها العلاقات بين مصر وإيران تحت تأثير نظرية التعايش السلمي التي تم الإعلان عنها في تلك الفترة بين القوتين العظميين، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي .

باعتبار هذه العوامل، قام عبد الناصر بتطبيع العلاقات مع إيران كجزء من استراتيجيته الخارجية. في البداية، طلبت حكومة الشاه تقديم اعتذار رسمي من مصر بسبب التصريحات المعادية للشاه التي أدلى بها عبد الناصر. وكان شرطًا لتطبيع العلاقات أن تبادر مصر بإعادة تأسيس العلاقات التي قطعتها بنفسها. ومع مرور الوقت، تنازلت مصر عن الشرط الأول .

ومن الواضح أن الشاه أيضًا تأثر بالخسائر الاستراتيجية الناجمة عن قطع علاقاته مع جمهورية مصر العربية في ظل قيادة الرئيس جمال عبد الناصر. وكان يسعى لاستعادة العلاقات بهدف تحسين علاقاته مع العالم العربي بعد أن تأثرت بشكل كبير بعلاقاته الوثيقة مع دولة الاحتلال الإسرائيلي، خاصة في ظل الصراع العربي-الإسرائيلي. ومن جهة أخرى، كان يهدف أيضًا إلى تعزيز علاقاته مع الدول الأفريقية الموالية للنظام الناصري.[6]

العلاقات في عهد الرئيس محمد انوار السادات:

في الفترة ما بين عامي 1970 و1978، شهدت العلاقات الإيرانية المصرية تحولًا كبيرًا بعد وصول الرئيس أنور السادات إلى الحكم في مصر. لم تكن هذه العلاقات مدفوعة فقط بالمصالح الوطنية أو المحددات الخارجية، بل كانت تحمل صفة خاصة ترتبط بالعلاقة الشخصية بين زعيمي البلدين في تلك الفترة .

بمجيء الرئيس أنور السادات، كشف عن ميول مناقضة لعهد عبد الناصر في علاقاته العربية والإقليمية والدولية، وبشكل خاص فيما يتعلق بنهج السلام مع إسرائيل بعد حرب عام 1974 وتوثيق العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية على حساب العلاقات المصرية مع الاتحاد السوفيتي. وبدأت تظهر مؤشرات جديدة في العلاقات المصرية الإيرانية ترتبط بتحول نظام السادات عن نظام عبد الناصر، سواء فيما يتعلق بخصوصيات النظام السياسي مثل التحول إلى النظام الرأسمالي والابتعاد عن النظام الاشتراكي، والتراجع عن الأيديولوجية الناصرية وخاصة فيما يتعلق بأهداف الوحدة العربية وتحرير فلسطين .[7]

وكانت هذه العوامل تعتبر أحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في تعزيز العلاقة بين البلدين على جميع المستويات، خاصة أن زعيمي البلدين كانا يتشاوران ويتواصلان مباشرة. وكانت النتيجة النهائية لهذا التحول القدرة على تنفيذ أضخم برنامج للتعاون الاقتصادي في تاريخ العلاقات بين البلدين. وصلت درجة المساندة

[6] ابو النور, محمد (2020). موقف إيران من ثوره 23 يوليو 1952 .المنتدي العربي لتحليل السياسات الإيرانية.
https://afaip.com/%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-23-%D9%8A%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%88-1952

[7] عبدالعزيز, عبد الرحمن(2020).العلاقات المصرية الايرانية قبل ثورة يناير 2011.المركز الديمقراطي العربي.
.https://democraticac.de/?p=65789

السياسية من الرئيس المصري أنور السادات للشاه إلى مرحلة متقدمة للغاية، وذلك بعد أن بعث نائبه حسني مبارك إليه في وقت فقد فيه كل الآمال في الحصول على أي مساعدة، حتى معنوية، بعد اندلاع الثورة الشعبية ضده. وكان ذلك هو ما دفعه للجوء إلى مصر بعد نجاح الثورة الإيرانية .

الثورة الإيرانية الإسلامية 1979:

كانت نقله سياسية وثقافية كبيرة لإيران. و تميزت بالتغيير الشامل في النظام السياسي والاجتماعي والثقافي ، حيث تم إسقاط النظام الملكي الذي كان يتزعمه الشاه محمد رضا بهلوي واستبداله بنظام إسلامي جمهوري. قاد الثورة الإمام الخميني، الذي كان آية الله وزعيماً دينياً بارزاً في إيران. قدم الخميني رؤية إسلامية شيعية قوية للحكم واستند إلى الأفكار الدينية والسياسية للإمامة والولاية الفقيه والمقاومة ضد الاستبداد والتدخل الأجنبي.

أسباب قيام الثوره الايرانية :-

- الاستبداد والقمع السياسي: كانت هناك حكومة ملكية تحت قيادة الشاه محمد رضا بهلوي، وتسودها فساد واستبداد سياسي. كان الشاه يتولى السلطة الكاملة ويقمع أي أشكال للمعارضة السياسية.
- التحولات الاقتصادية: شهدت إيران تحولات اقتصادية هائلة في فترة قريبة من الثورة، مما أدى إلى تفاقم الفقر والبطالة وتفاوت الثروة. كان هناك توتر اجتماعي بين الطبقات الثرية والفقيرة.
- الحديثية والتبعية الثقافية: كان هناك توتر ثقافي بين القيم والتقاليد الإسلامية التقليدية والثقافة الغربية الحديثة التي اعتبرها البعض تهديدًا للهوية الإيرانية.
- الاضطرابات الاقتصادية العالمية: تأثرت إيران بشدة بالاضطرابات الاقتصادية العالمية في فترة السبعينيات، بما في ذلك ارتفاع أسعار النفط والتضخم، مما أدى إلى تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلاد.
- الدين والإسلام السياسي: ظهرت حركات إسلامية سياسية قوية تنادي بالعدالة الاجتماعية والمشاركة السياسية والإصلاح الديني. قاد الإمام الخميني هذه الحركة ونجح في توحيد العديد من القوى الإسلامية تحت راية الثورة.[8]

وقد انتجت الثوره تأثيرات متعددة على الساحة الدولية والإقليمية. أدت الثورة إلى تغيرات جذرية داخل إيران، بما في ذلك تغيير النظام السياسي والتوجه نحو الإسلام كمصدر للسلطة والتشريع. كما أثرت الثورة في العديد من القضايا الإقليمية والدولية، بما في ذلك العلاقات الخارجية والسياسات الخارجية لإيران والتوترات مع الولايات المتحدة ودول أخرى في المنطقة.

تغير مسار العلاقات المصريه الإيرانيه :

[8] مؤنس عوض, د. (2016). أسباب الثورة الإسلامية فى إيران 1979. مجلة بحوث الشرق الأوسط, 4(40), 213-226.

تأثرت العلاقات كثيرا بالثوره لأنه خلال فترة إندلاع الثورة الإيرانية كانت مصر تقوم بضبط استراتيجيتها تجاه إسرائيل وتحرير الأراضي العربية المحتلة. وسادت اعتقادات النخبة في مصر بأن الحل العسكري للصراع العربي الإسرائيلي غير جدير بالاستمرار، وأن استعادة الأراضي بالقوة أمرا مستحيلا. ولذلك، تبنت مصر نهجًا سلميًا تفاوضيًا لاستعادة تلك الأراضي. وأدى ذلك إلى توقيع اتفاقيات كامب ديفيد في عام 1978 وتوقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في عام 1979 .

في هذا السياق، يمكننا القول إنه عندما كانت مصر تقود الصراع مع إسرائيل كصراعٍ للوجود وليس صراعًا حول الحدود، كانت إيران تحكمها الشاه، وكان الشاه هو أكبر حليف لإسرائيل في المنطقة. وعندما حدثت الثورة الإسلامية الإيرانية في عام 1979، رفعت الثورة هذا الشعار "لا شرقية ولا غربية"، وبدأت في الحديث عن الشيطان الأكبر الأمريكي، وأغلقت السفارة الإسرائيلية في طهران واستبدلتها بسفارة لدولة فلسطين. وبدأت إيران في خوض صراعٍ إيديولوجي من خلال صراع للوجود وليس صراعًا حول الحدود. في هذا الوقت، كانت مصر حليفة إسرائيل ومرتبطة بالسلام معها .واعتبرت إيران الثورة الإسلامية هذه الاتفاقيات المصرية الإسرائيلية خيانة ودليلًا على انحيازها للولايات المتحدة الأمريكية والصهيونية.

لم يهدأ التوتر بسبب السياسة الخارجية المتضاربة بين الدولتين , فقامت إيران بعد الثورة الإسلامية باتباع سياسةخارجية تشددية قوية تستند إلى دعم الحركات الإسلامية المتشددة وتحدي النظام العالمي القائم. في المقابل، كانت مصر تتبنى سياسة خارجية معتدلة وتعمل على الحفاظ على الاستقرار الإقليمي والتعاون مع القوى العالمية.

في البداية كان لمصر موقف حذر وبطيء في الكشف عن نواياها، لكن مصر بدأت فيما بعد الاستعداد لإقامة علاقات طبيعية مع إيران.و في 4 أبريل 1979، أعلنت مصر اعترافها بالجمهورية الإسلامية الإيرانية. ثم اتخذت إيران الخطوة التالية وأعلنت قطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر في الأول من مايو عام 1979 تنفيذاً لقرار الامام الخميني. و أصدرت عقب هذا بيان رسمى لوزراء الخارجية الإيرانية تفسر فيه اسباب هذا القرار أكد فيه أن القرار له علاقه بمعاهدة الصلح المصرية- الإسرائيلية التى تعترف بالوجود الإسرائيل فى الاراضى العربية المحتلة مما يؤدى إلى ظلم المسلمين, و أضاف أن تحرير القدس واحد من أهداف إيران, و استنكر البيان ما وصفه بالتواطؤ الأثيم بين الولايات المتحدة و مصر و إسرائيل, ثم أعلنت مصر ردها بإجراء مشابه .[9]

وبعد استقالة حكومة مهدي بازركان، اشتدت حدة وتصاعد الحراك الإيراني المناهض لمصر، وازداد التحريض الإيراني خطورة، وحاولت حكومة بازركان قصارى جهدها لتبني أسلوب للحفاظ على علاقات إيران الدبلوماسية، خاصة مع دول الجوار. كان الهدف هو زيادة الاتهامات الأخلاقية ضد نظام الرئيس السادات. وكان الخميني هدفا لهذا التحريض، بدءا من معارضته الشديدة لإبرام مصر لاتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة السلام مع إسرائيل، إلى دعوته العالم الإسلامي إلى قطع العلاقات مع القاهرة، إلى تصريحه الصريح بتحريض الشعب المصري على الإطاحة. عشية نظام اغتيال الرئيس السادات، من خلال التشكيك في شرعية المؤسسات المصرية، بما في ذلك المؤسسات الدينية القديمة، بحجة أنها أصبحت غير شرعية.

أما بالنسبة للموقف المصري، فإن الصحف المصرية، من ناحية أخرى، ركزت على تغطية الوضع الداخلي في إيران، وخاصة ما يتعلق بتنفيذ أحكام الاعدام، والاعتقالات وعدم الاستقرار والصراع على السلطة. على سبيل المثال لا الحصر، أظهر مقال صلاح منتصر في صحيفة الأهرام بتاريخ 7 نوفمبر 1979 بعنوان "مشكلة إيران" أن وضع إيران الاقتصادي سيء للغاية: حرب مسلحة مع الأكراد، ومشاكل مع العراق. بل على العكس من ذلك، الوضع الداخلي في إيران يؤكد أنه إذا حدثت ثورة فلن تكون هناك قوة سياسية، والوضع الداخلي في إيران يؤكد أنه إذا حدثت ثورة فلن تكون هناك قوة سياسية. هناك طبقات متعددة من القيادة، ومسؤوليات منتشرة، واتخاذ

[9] عرفات, اشرفت(2016).العلاقات المصرية الايرانية من الفترة "2011 – 2016".المركز الديمقراطي العربي https://democraticac.de/?p=35024#_ftn25

قرارات متغيرة. وهذه العلامات تشير في رأي المؤلف إلى أن النظام الجديد فاشل داخليا ويواجه مأزقا، لذلك يبحث عن «موضوع تافه» يسعى إلى تضخيمه من أجل الخروج من المأزق، وهو القضية. شاه إيران .

وبعد تصاعد الحرب العراقية الإيرانية، بدأ موقف مصر، كما وصفه أحد الباحثين، بالحياد، ثم تحول فيما بعد إلى ما يشبه الحياد (بتقديم مساعدات غير معلنة لأحد أطراف الصراع، وهو العراق)، ثم اتخذ موقف الحياد. البيان الكامل والعلني لدعم أحد الطرفين، وهو العراق، أو تطور هذا الموقف يوصف بالانتقال من الحياد إلى الانحياز الضمني إلى الانحياز العلني.

بدأت بوادر ذلك بتصريح للرئيس السادات في يناير 1981، ذكر فيه أن حياد الغرب منذ اندلاع الحرب بين إيران والعراق كان خطأ، وأن على الغرب أن يظهر فوراً في المنطقة لتأمين تدفقات النفط عبرها. مضيق هرمز. وفي أواخر مارس/آذار من ذلك العام، أعلن أن مصر باعت كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة للعراق للوفاء بموقفها في حرب الخليج، وهو التطور الذي أكده.[10]

العلاقات في عهد الرئيس مبارك :

ونظراً للظروف الاستثنائية التي أحاطت ببداية صعود الرئيس مبارك إلى السلطة، والتي أعقبت الاغتيال الدراماتيكي للرئيس السابق أنور السادات على يد متطرفين إسلاميين، فإن دخول النظام المصري في هذه الحرب تزامن مع "تورط إيران" و"عملية تصدير الثورة والإرهاب". إن التعاون مع المنظمات الإسلامية المعارضة جعل مصر تشك في نوايا إيران، واتهمت إيران بدعم المتطرفين وإيواء الإرهابيين المطلوبين. وتدرك السلطات المصرية بشكل متزايد أن إيران أصبحت قاعدة لدعم ودعم الإرهاب، خاصة في ظل مثل هذه الاتهامات ضد إيران من قبل الغرب والولايات المتحدة.

تحولت مصر في عهد مبارك إلى دولة مسؤولة عن تسوية الصراع العربي الإسرائيلي بشكل سلمي، واعتبرت أن أي تقدم في هذه التسوية يعكس جدارة اختيار السلام من قبل مصر، وأي تعثر يشكل تشكيكًا غير مقبول في هذا الاختيار. بالمقابل، رفضت إيران مبكرًا معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية وعارضت خيار السلام باعتباره خيارًا استراتيجيًا للأنظمة العربية. وتحالفت إيران مع قوى الرفض المعارضة لعملية التسوية .

تأثرت العلاقات بين البلدين بشكل كبير بتناقض رؤى كل منهما في إدارة وحل الصراع العربي الإسرائيلي. وكان النظام المصري حساسًا بشكل مفرط لأي دعم إيراني للمقاومة أو أي انتقاد إيراني لعملية السلام. واعتبرت مصر هذه الأدوار الإيرانية محاولات لتعريض مصداقية الاختيار المصري ودعم ثقافة المقاومة على حساب ثقافة السلام التي اتبعتها مصر تحت حكم الرئيس مبارك .وبسبب هذه المواقف الإيرانية، تعاملت مصر بمبارك مع إيران على أنها مصدر تهديد.

ورغم ذلك، كانت ولا تزال هناك سلسلة من «عوامل الحزمة» أو غيرها من المحددات التي تفاعلت وعملت في اتجاهين متعاكسين، أي اتجاه التقارب بين البلدين الذي كان مدعوما فعليا خلال الحرب العالمية الثانية. وفي عهد الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي، اعتمد سياسة «إزالة التوترات» بديلاً عن سياسة «تصدير الثورة».

[10] عرفات, اشرفت(2016).العلاقات المصرية الايرانية من الفترة "2011 – 2016".المركز الديمقراطي العربي https://democraticac.de/?p=35024#_ftn25

دعوته الهامة للحوار بين الحضارات والثقافات واعتماده القوي على دور مصر التاريخي في دعم هذا الاتجاه، فضلا عن وجهة نظره في دور الأزهر الشريف كركيزة في دعم الحوار بين الحضارات والثقافات للتقريب بين مختلف الطوائف. وخاصة بين المسلمين السنة والشيعة، لحل جميع التوترات بين الناس في نفس البلد الإسلامي. تزامنت هذه التطورات مع تطورين آخرين كان لهما عواقب مباشرة مهمة على الدولة الإسلامية. التطور الأول في العلاقة بين مصر وإيران هو أن إيران أبدت استعدادها للتعاون مع مصر في الملف الأمني وتفعيلت الدعوات للمصالحة بين مختلف الفصائل، والتطور الثاني هو أن مصر أدركت أهمية التعاون مع إيران في الملف النووي بالالتزام بقواعد منطقة الشرق الأوسط الخالية من أسلحة الدمار الشامل، وخاصة الأسلحة النووية.[11]

في نهاية فترة حكم مبارك، لم تتحسن العلاقات بين إيران ومصر ولم تتجاوز حالة الفتور والتوتر التي استمرت طوال فترة حكمه. قامت إيران بعدة محاولات لتحسين العلاقات وإقامة التطبيع مع مصر، ولكن مبارك لم يسمح بذلك، حيث استخدم العلاقات مع إيران كورقة ضغط في علاقته مع الخليج والولايات المتحدة وإسرائيل. وبالرغم من وجود اجتماعات بين الجانبين، إلا أن العلاقات لم تكن طبيعية وظهرت مشاكل بين البلدين بين الحين والآخر.

في نهاية حكم مبارك، تجمدت العلاقات عند حدود مكتب رعاية المصالح الذي تم افتتاحه في عام 1994. كان البعض يأمل أن يكون ذلك بداية لتحسين العلاقات وعودة كاملة، حيث شهدت تلك الفترة بعض التعاون الاقتصادي والثقافي بين البلدين وحدثت لقاءات بين مسؤولين كبار. واستمرت العلاقات على هذا النحو حتى اندلعت المظاهرات المطالبة برحيل مبارك في يناير 2011.[12]

العلاقات اثناء ثوره 25 يناير 2011 :

ترتبط فترات التحول في الحياة الوطنية بالتغيرات في جميع جوانب الحياة. وإذا كانت الثورات تمثل ذروة التغيير، فيمكننا أن نفهم الرغبة السائدة في أن تعكس ذروة التغيير بما يمثل قطيعة مع الأوضاع السابقة. ولو اخذنا نظرة سريعة على تطور مسار السياسة الخارجية لمصر بعد ثورة 25 يناير توضح مدى صحة الافتراضات التي تربط تغيرات النظام بتغيرات السياسة. لكن تحليل القضايا الأساسية في سياسة مصر الخارجية يكشف عن مفارقة تبدو مهمة، وهي أن ثورة يناير لم تؤثر على سياسة مصر الخارجية بالشكل الذي كان يأمله الكثيرون.[13]

وبالنظر إلى العلاقات بين مصر وإيران خلال هذه الفترة نجد أن إيران رحبت بشدة بثورة 25 يناير في مصر، وأعربت عن هذا الترحيب منذ البداية. وأكد خامنئي، في 4 فبراير .أن نظام مبارك كان عميلا للانحياز إلى الكيانات الإسرائيلية ودعم إسرائيل في حربها ضد قطاع غزة. ودعا خامنئي المؤسسة العسكرية المصرية إلى الوقوف مع الشعب في الثورة، ودعا الثورة المصرية أن تصدق أن الولايات المتحدة والغرب دعموا النظام ثم تخلوا عن دورهم، مشيرا إلى أن واشنطن تبحث عن وجوه جديدة لخدمتها. وشدد خامنئي على أهمية مواصلة الثورة حتى تحقق أهدافها، كما حرص على دعوة المصريين إلى مواصلة النضال حتى "إقامة نظام شعبي قائم

[11] عبدالعزيز, عبد الرحمن(2020).العلاقات المصرية الايرانية قبل ثورة يناير 2011.المركز الديمقراطي العربي https://democraticac.de/?p=65789

[12] عاطف, ا .(2022) .*العلاقات الإيرانية المصرية خلال الفترة 2010 -2020* .المسار للدرسات الانسانيه . https://almasarstudies.com/studies-egypt-iran-2010-2020/#_ftn

[13] عرفات, اشرفت(2016).العلاقات المصرية الايرانية من الفترة "2011 – 2016".المركز الديمقراطي العربي https://democraticac.de/?p=35024#_ftn25

على الدين"، واصفا ما يحدث في مصر بأنه نتاج للثورةالإيرانية. ومن الجدير بالذكر أن خامنئي ألقى خطبه باللغة العربية في محاولة لإقامة تواصل مباشر مع الجماهير الثورية المصرية. لكن خطابه لم يلق صدى في الاعتصامات والمتظاهرين في ميدان التحرير أو المدن المصرية أخرى، حتى أن بعض اللافتات رفعت لرفض التدخل الإيراني.

في يوم 8 فبراير، ألقى الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي خطابًا بلهجة مختلفة تمامًا، حيث تناول الأبعاد الحضارية والسمات المشتركة بين إيران ومصر. وأشاد خاتمي بنهضة الشعب المصري ووصف إيران ومصر بأنهما جناحان أساسيان للحضارة الإسلامية، حيث بلغت كلا الدولتين ذروة تألقها. وأشار إلى أنه إذا كان هناك بلد يشبه إيران في العالم الإسلامي، فإنها مصر. وأعرب عن اعتقاده بأن مصر تتمتع بمكانة مرموقة وقاعدة قوية، وكانت لها دور كبير في العالم الإسلامي. كما أشار إلى أن مصر كانت في القرن الماضي مركزًا للنضال ضد الاستعمار ورائدة في الدفاع عن حقوق الشعوب ومكافحة أي تدخل خارجي في شؤونها.

وتحدث خاتمي أيضًا عن تأثير مصر على الحركة الإصلاحية التاريخية في إيران، حيث رأى أن مصر هي المكان المناسب لبدء مشروع الإسلام الحديث والتنافس فيه. كما أعرب عن رؤيته بأن مصر هي المكان الأنسب لبدء جهود الكفاح ضد الاستبداد والاستعمار.

بعد نجاح الحراك الشعبي في إسقاط الرئيس حسني مبارك، تولى المجلس العسكري بقيادة المشير محمد حسين الطنطاوي حكم البلاد بشكل مؤقت حتى إجراء الانتخابات الرئاسية. وخلال تلك الفترة، كان التركيز الرئيسي للدولة المصرية على إجراء الانتخابات لاختيار الرئيس الجديد الذي سيحل محل حسني مبارك. وبعد إجراء الانتخابات، تولى حزب الإخوان المسلمين الحكم في مصر، وأصبح محمد مرسي رئيسًا للجمهورية.

العلاقات في فتره حكم الاخوان المسلمين :

وفي إطار العلاقات الخارجية، قدم الرئيس المصري السابق محمد مرسي مبادرة لحل الأزمة السورية خلال قمة الدول الإسلامية في مكة المكرمة في أغسطس 2012. تضمنت المبادرة تشكيل لجنة اتصال رباعية تضم مصر والسعودية وإيران، بهدف إيجاد حل سياسي للأزمة. ونظرًا للمصالح الاستراتيجية بين الجانبين ورغبة إيران في استعادة العلاقات مع مصر، أعربت إيران عن تأييدها الشديد للمبادرة المصرية، وليس بسبب اعتبارها الحل الأمثل للأزمة السورية، ولكن بسبب أنها توفر قناة اتصال مباشرة مع القيادة المصرية الجديدة.

وقام الرئيس المصري السابق د. محمد مرسي بزيارة إيران، وهو أول رئيس مصري يزور إيران بعد الثورة الإسلامية. وقد قام بتسليم رئاسة حركة عدم الانحياز بشكل شخصي لإيران خلال افتتاح القمة الـ16 للحركة في طهران. وهذا جعل الكثيرين يتوقعون استئناف العلاقات المصرية الإيرانية بعد قطيعة دامت أكثر من ثلاثة عقود.

شهدت فترة ما بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإيران تطورات إيجابية في العلاقات الاقتصادية والعسكرية بين البلدين. في أكتوبر 2012، شارك نحو 15 مسئولًا ورجل أعمال مصريًا في المنتدى الاقتصادي المصري الإيراني الذي عُقد في طهران. وتم التوقيع على أول برتوكول بين البلدين منذ قطع العلاقات، والذي يتضمن استئناف الرحلات الجوية المباشرة بين القاهرة وطهران.

كما التقى اللواء محمود زادة، مساعد وزير الدفاع الإيراني، بالوفد الاقتصادي المصري وناقش التعاون العسكري بين البلدين، بما في ذلك تصدير الأسلحة المتقدمة والذخيرة والصواريخ إلى مصر، ونقل الخبرات والتجارب في مجال الإنتاج الحربي. وأعرب زادة عن استعداد وزارة الدفاع الإيرانية للتعاون مع القطاع الخاص المصري في المجالات غير العسكرية، مثل الصناعات الكيميائية وقطاعات البناء والتشييد والصناعات الأخرى.

وعلى الرغم من هذه التطورات الإيجابية في العلاقات المصرية-الإيرانية، إلا أنها لم تؤدي إلى إعادة تأسيس العلاقات الدبلوماسية بين البلدين على مستوى السفارات.[14]

العلاقات منذ أحداث 30 يونيو عام 2013 :

بعد أحداث 30 يونيو عام 2013، تم الإطاحة بحكم الأخوان المسلمين في مصر. قامت وزارة الخارجية الإيرانية بانتقاد ما وصفته بالتدخل العسكري للجيش في إقالة الرئيس محمد مرسي، وأعربت عن رفضها للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. من جانبها، أكدت وزارة الخارجية المصرية أن أي تدخل في الشأن المصري هو أمر غير مقبول، وأكدت موقف مصر الرافض للتدخل الخارجي.[15]

ومع ذلك، فقد فتحت عدة عوامل الباب مجددًا لتحسين العلاقات بين البلدين. تضمنت هذه العوامل دعوة الرئيس الإيراني لحضور حفل تنصيب الرئيس المصري الحالي، وتحسن العلاقات بين إيران ودول الخليج، والتي شهدت تطورًا في العلاقات الاقتصادية والتجارية والأمنية. كما شهدت العلاقات تقاربًا سياسيًا، حيث قام أمير الكويت بزيارة إلى طهران ولقاء المسؤولين الإيرانيين، وتم استقبال الزيارة بترحيب واسع.

وأكد أمير حسين عبد اللهيان، مساعد وزير الخارجية الإيراني، أن أمن مصر وإيران هو أمن واحد، وأن هناك تقاربًا في وجهات النظر بشأن سوريا. أعرب عن استعداد إيران لمساعدة مصر في جميع المجالات، واعتبر أن مصر القوية هي إيران القوية. أشار إلى أن إيران تحترم الأصوات المصرية، وأن هناك وجهات نظر متقاربة بين إيران ومصر بشأن سوريا. وأشار إلى أنه سيكون هناك سعي مشترك في المستقبل للوصول إلى حل سياسي في سوريا. كما أشار إلى أن هناك حوارًا مفيدًا يجري حاليًا بين إيران وسوريا، وتأمل في رؤية لقاءات عالية المستوى بين إيران والسعودية.

بعد مرور حوالي عامين على بدء المفاوضات الصعبة بين إيران والقوى الكبرى، توصلت هذه المفاوضات في يوليو 2015 إلى اتفاق نهائي نال رحب بعض الدول العربية. أعربت مصر عن ترحيبها بهذا الاتفاق وأعربت عن أملها في أن يؤدي الاتفاق النووي إلى استقرار وأمن إقليمي. من البداية، كانت مصر تدعم حق إيران في امتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية.[16]

أكد وزير البترول والثروة المعدنية المصري، المهندس شريف إسماعيل، أن قطاع البترول ليس لديه مانع من استيراد النفط الخام الإيراني بعد رفع الحظر والسماح بالتصدير. وأشار إلى أن خط سوميد تأثر سلبًا بسبب الحظر الذي كان مفروضًا على إيران وعدم تصديرها أي خام، ويأمل في أن تزيد إيرادات سوميد وتعوض خسائرها في المستقبل بعد السماح لإيران بالتصدير.

---

[14] عرفات, اشرفت(2016).العلاقات المصرية الايرانية من الفترة "2011 – 2016".المركز الديمقراطي العربي https://democraticac.de/?p=35024#_ftn25

[15] BBC News عربي. (2013). إيران تنتقد الإطاحة بمرسي ومصر ترفض التدخل في شؤونها *BBC News عربي*. https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2013/07/130707_iran_egypt_overthrow

[16] عرفات, اشرفت(2016).العلاقات المصرية الايرانية من الفترة "2011 – 2016".المركز الديمقراطي العربي https://democraticac.de/?p=35024#_ftn25

وبعد حرق السفارة السعودية في إيران، أدانت مصر هذه الأعمال وأكد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، على ضرورة احترام حرمة المقار الدبلوماسية وسلامة الأفراد العاملين بها، والتي يكفلها اتفاق فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية.[17]

في نهاية مارس 2016، أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري أن علاقات مصر بالمملكة العربية السعودية تمتلك خصوصية تحول دون تدخل أطراف أخرى وتأثيرها عليها، وأكد أنه لا يوجد حاليًا مجال لإجراء أي حوار بين مصر وإيران. وأضاف أنه في المستقبل، يمكن إجراء مثل هذا الحوار إذا تحققت عدة عناصر تتمثل في تغيير المنهج والسياسة الإيرانية تجاه المنطقة والسعي إلى بناء علاقات مبنية على التعاون والاحترام المتبادل والمصالح المتكافئة واحترام استقلال وسيادة الدول العربية على أراضيها وعدم التدخل فيها والامتناع عن محاولة فرض النفوذ.

يمكن القول أن العلاقات المصرية الإيرانية شهدت تطورًا خلال السنوات الماضية، ولكنها كانت أقل من التطور الذي حدث فيالعلاقات المصرية السعودية. على الرغم من ذلك، مصر تحاول الحفاظ على توازنها الإقليمي والحفاظ على علاقاتها مع جميع الأطراف في المنطقة.

تطور العلاقات في الوقت الحالي 2023 :

ونظراً للانفراج الإقليمي الذي تشهده المنطقة من حيث المصالحة والانفراج، فإن السياسة التي تنتهجها إيران حالياً، والمعروفة بدبلوماسية الجوار، بدأت تجد المناخ الإقليمي المناسب لدفع هذه السياسة إلى الأمام.وكان الاتفاق السعودي الإيراني أهم سياق عزز ثقة إيران بنفسها لدرجة أنها رأت فيه بوابة لتحسين العلاقات مع الدول الأخرى التي تربطها بها علاقات وثيقة، كانت مصر من بين الدول التي تلقت دعوات إيرانية عديدة لتحسين العلاقات معها واستعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة، لكن لم يتم اتخاذ خطوات ملموسة بين الجانبين.

الاتفاق السعودي الإيراني :-

في مارس/ آذار 2023، أعلنت السعودية وإيران عن توقيع اتفاق في العاصمة الصينية بكين يهدف إلى استعادة العلاقات بين البلدين في غضون شهرين. أعرب الجانبان عن أملهما في أن يساهم هذا الاتفاق في تعزيز أمن واستقرار المنطقة وحل الخلافات عبر الحوار والدبلوماسية.

[17] *مصر تدين حرق سفارة السعودية بطهران وتؤكد ضرورة احترام المقار الدبلوماسية - اليوم السابع* .(2016) .اليوم السابع . https://www.youm7.com/story/2016/1/3/%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%AA%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%AD%D8%B1%D9%82-%D8%B3%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B7%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%AA%D8%A4%D9%83%D8%AF-%D8%B6%D8%B1%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B1/2521452#.VxI33tR97IU

قد يعتبر الاتفاق السعودي الإيراني مفاجئًا في ضوء تحولات السياسة الخارجية السعودية، وقد اعتبره البعض تحدٍ للدبلوماسية الأمريكية. كما يعتبر تطورًا يتجاوز السياسات الإسرائيلية التي تهدف إلى التطبيع مع السعودية. وبالإضافة إلى ذلك، ينبئ الاتفاق السعودي الإيراني بزيادة دور الصين في الشرق الأوسط، وقد يفتح الباب أمام التعاون بين إيران وبعض الدول الإسلامية والعربية، بما في ذلك مصر.

قرار السعودية بإعادة تطبيع العلاقات مع إيران لم يكن عشوائيًا. يمكن أن نعود إلى هجمات مصافي شركة أرامكو السعودية في سبتمبر/ أيلول 2019 التي تعرضت لها على يد الحوثيين، وكانت استجابة واشنطن وصفت بأنها ضعيفة. في هذه اللحظة، أدركت المملكة السعودية عدم جدوى الاعتماد الحصري على الولايات المتحدة كحليف، وبدأت في تنويع شركائها الأمنيين والعسكريين، حتى إن كان ذلك يتطلب التعاون مع منافسي الولايات المتحدة في بعض القضايا والمسائل التي كانت تعتبر حكرًا على الدبلوماسية الأمريكية.

تأمل السعودية أن يساعد الاتفاق مع إيران في تقليل التهديدات الإيرانية المباشرة وتحقيق حلاً مناسبًا للصراع في اليمن، التي أرهقها اقتصاديًا وعسكريًا.ومن جانب ايران، ترى في التطبيع فرصة للحد من نفوذ الولايات المتحدة واحتواء تدخلات إسرائيل في المنطقة وتخفيف التوترات مع جيرانها العرب، بما في ذلك السعودية ومصر. كما تسعى إيران لتخفيف حدة العقوبات المفروضة عليها والتي أثرت سلبًا على قدرتها على ممارسة نفوسياستها الخارجية وتحقيق مكاسب اقتصادية وتجارية.[18]

تم عقد جلسة سعودية-إيرانية في العاصمة الأردنية عمان خلال العامين الماضيين، وتم تنظيمها بواسطة المعهد العربي لدراسات الأمن غير الحكومي. لم يتم ذكر تاريخ أو مدة الجلسة في التقرير الذي أفادت به وكالة الأنباء الأردنية (بترا) في نهاية ديسمبر 2021.[19]

وفيما يتعلق بالتوصل إلى الاتفاق الثلاثي، أشار كبير الدبلوماسيين الصينيين وانغ يي إلى أن الصين قدمت الدعم والجهود اللازمة للتوصل إلى هذا الاتفاق، واعتبره انتصارًا للحوار والسلام. أكد وانغ أن الصين ستستمر في أداء دور بناء في معالجة القضايا العالمية الحساسة وستتحلى بالمسؤولية بوصفها دولة كبرى.

ووفقًا للبيان الثلاثي، سبق الاتفاق الثلاثي مباحثات بين إيران والسعودية خلال عامي 2021 و2022 في سلطنة عمان والعراق. وأشار البيان إلى أن الصين أكملت المحادثات وساهمت في تحقيق النتيجة.

تعزز الصين صورتها كقوة سلام من خلال هذا الاتفاق، وتعكس رغبتها في أن تكون قوة سلام عالمية وليست قوة صراع. وقد قدمت الصين سابقًا مبادرة لإنهاء الحرب الروسية الأوكرانية، والآن تتوسط لحل الخلافات بين السعودية وإيران. وهذا يعكس اهتمام الصين بمصالحها في الشرق الأوسط.[20]

مؤشرات ايجابية لتحسن العلاقات المصريه الايرانيه:-

[18] *تطور العلاقات المصرية الإيرانية.. السياق الإقليمي والدوافع والسيناريوهات* .(2023) .المسار للدرسات الانسانيه . https://almasarstudies.com/egypt-iran-relations/#_ftnref3

[19] BBC News عربي .(2023) .الاتفاق بين السعودية وإيران: خطوات متسارعة نحو المصالحة *BBC News .عربي* . https://www.bbc.com/arabic/middleeast-65091224

[20] BBC News عربي .(2023) .الاتفاق بين إيران والسعودية: الصين تحقق "اختراقاً" في خلاف شائك منذ سنوات *BBC News* . *عربي* https://www.bbc.com/arabic/64926102 .

قامت وزارة الخارجية المصرية بالقول إن مصر تتابع باهتمام الاتفاق بين السعودية وإيران وتتطلع إلى أن يسهم في تخفيف حدة التوتر في المنطقة. ورد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، إن "مصر دولة مهمة، وإيران ومصر تقدران بعضهما بعضًا، فالمنطقة بحاجة إلى القدرة الإيجابية والتآزر بين طهران والقاهرة.[21]

و في مايو 2023 توالت التصريحات الرسمية الإيرانية المرحبة بعودة العلاقات الدبلوماسية مع مصر ، وكان من أبرز تلك التصريحات ترحيب المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي باستئناف العلاقات مع مصر، وذلك أثناء استقباله السلطان هيثم بن طارق سُلطان عُمان في العاصمة الإيرانية طهران مؤخرا.

وعلى الرغم من الصمت الدبلوماسي، أعلنت الحكومة المصرية في مارس/آذار الماضي أنها ستسمح للسائحين الإيرانيين باستئناف زياراتهم لمصر للمرة الأولى منذ عشر سنوات. يعتقد مراقبون أن القاهرة مازالت في مرحلة دراسة الموقف الإيراني من دول المنطقة، وتداعيات الاتفاق بين إيران والمملكة العربية السعودية.

وفي هذا السياق، صرح وزير الخارجية المصري السابق محمد العُرابي أن القاهرة لا تفضل الهرولة باتجاه تطبيع كامل ، وأنها تفضل أولًا تقييم الموقف ودراسة مسألة التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول العربية ومدى تغير ذلك الإطار. وأشار إلى وجوب استمرار الاتصال من خلال بعثة رعاية المصالح في البلدين دون وسيط ثالث. ويرى الوزير السابق أن الأجواء حاليًا باتت إيجابية بعد الاتفاق السعودي الإيراني الأخير، لكن يجب مواصلة تقييم الموقف بتأنٍ وعناية وعدم التسرع في اتخاذ قرارات دون أن يكون لها مردود إيجابي على المصالح المصرية.

وأضاف السفير العُرابي أن القرار المصري في السياسة الخارجية هو قرار وطني خالص ولا يخضع لأي ضغوط خارجية، سواء كانت أمريكية أو غربية أو إسرائيلية، وأن مصر تأخذ في الاعتبار فقط ما يخدم المصالح المُباشرة لها وما يعزز الأمن القومي لمصر.[22]

أُعتبرت اللقاء الذي حدث في 21 من سبتمبر الماضي بين وزيري الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان ونظيره المصري سامح شكري في نيويورك تطورًا جديدًا في العلاقات بين البلدين، بحسب إعلان إيران. وأشارت إيران إلى أن اللقاء فتح "أفقًا جديدًا" في مسار العلاقات الثنائية ويعكس الاتجاه الإيجابي للعلاقات الإقليمية بين البلدين. وأعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عن أمله في أن تشهد العلاقات بين البلدين "خطوات إيجابية جديدة" في المستقبل.

من جانبها، أكدت وزارة الخارجية المصرية أن اللقاء تناول العلاقات الثنائية و"الضوابط التي تحكمها" بهدف تطويرها وتحقيق مصالح الشعبين المصري والإيراني، وذلك استنادًا إلى مبادئ الاحترام المتبادل وحسن الجوار والتعاون وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. وأكد الجانبان خلال اللقاء رغبتهما في المساهمة في تحقيق الاستقرار وتعزيز الأمن في المنطقة، واتفقا على متابعة الحوار بينهما حول مختلف الموضوعات.

[21] *تطور العلاقات المصرية الإيرانية.. السياق الإقليمي والدوافع والسيناريوهات* .(2023) .المسار للدرسات الانسانيه . https://almasarstudies.com/egypt-iran-relations/#_ftnref3

[22] BBC News عربي .(2023) .العلاقات المصرية الإيرانية: ترحيب إيراني باستئناف العلاقات وهدوء حذر من القاهرة *BBC News عربي* . https://www.bbc.com/arabic/middleeast-65766966 .

وأعرب وزير الخارجية الإيراني عن تطلع بلاده لتطوير علاقتها مع مصر واستعادتها إلى مسارها الطبيعي، واعتبر اللقاء خطوة هامة على مسار تطبيع العلاقات.[23]

الخاتمة:

مما لا شك في أن إيران ومصر دولتان مهمتان ومؤثرتان في منطقة الشرق الأوسط لتمتعهما بإمكانيَّات ماديَّة وثقافيَّة وسياسيَّة واستراتيجيَّة مميزة، ولهذا فإن كلًّا منهما ينظر إلى الآخر بعين الاهتمام رغم أيِّ خلافٍ بينهما. فإيران تتفهم أهميَّة مصر المستندة إلى موقعها بين الدول العربيَّة والإسلاميَّة، وما تمتلكه من إرث حضاري وثقافي عريق ومكانة جيوسياسيَّة واقتصاديَّة خاصَّة، فهي قوَّة بارزة بين الدول العربيَّة وعامل فعَّال في أمن واستقرار دول المنطقة وبوابة للقارة الأفريقيَّة، ويمكن لإيران أن تستفيد منها في تقوية مكانتها في المنطقة وكسر الحصار المفروض عليها من جانب الغرب وأمريكا. كما تتفهم مصر أيضًا أهميَّة إيران لموقعها الجغرافي البارز في منطقة الخليج، وقربها من آسيا الوسطى وجمهوريات القوقاز، وامتلاكها موارد هائلة من النفط والغاز، واتساع أسواقها التي يمكن أن تستقبل البضائع المصريَّة، ومكانتها بالنسبة للتجمعات والكيانات الشيعيَّة في العالم. لذلك رغم كل فترات الخلاف التي بين مصر وايران هناك دائما محاولات لتصفيه الخلاف وبداء علاقه جديده قويه .

والأحداث الحاليه خير دليل علي وجود رجعه قريبا للعلاقات المصريه الإيرانيه مع ضوابط تمنع تعكر العلاقه مره اخري . فبعد أحداث السابع من اكتوبر 2023 حيث شهدت غزه الكثير من الانتهاكات الواضحه من الكيان الصهيوني . من قتل مدنين و الابرياء من غير مسلحين بكل وحشيه لا تقبلها الانسانيه . ومع مساعي مصر لتقديم كل المساعدات الممكنه لغزه و محاوله الحل بكل الطرق. فإننا بعد دراسه المؤشرات ممكن أن نقول أننا علي أعتاب أن نري تغيرات كبيره إيجابيه في العلاقات بين مصر و إيران .وستظل المصالح و الاقليم المشترك الذي يضم كلتا الدولتين ويجعل المشاكل و المخاطر التي يواجهونها واحده هو البوصله لطريق التحسن والوفاق بين مصر وإيران .

[23] الشرق. (2023). هل تشهد العلاقات المصرية الإيرانية انفراجة قريبة؟ *Asharq News*. https://asharq.com/politics/50168/%D9%87%D9%84-%D8%AA%D8%B4%D9%87%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9/

المراجع :

- ابو النور, محمد (2020). موقف إيران من ثوره 23 يوليو 1952 .المنتدي العربي لتحليل السياسات الإيرانية.https://afaip.com/%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-23-%D9%8A%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%88-
- الدالي, ف. ح. أ., & فتحية حلمى أمين. (2016). العلاقات المصرية الإيرانية فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر. *مجلة قطاع الدراسات الإنسانية*, *18* (18)
- الشرق. (2023). هل تشهد العلاقات المصرية الإيرانية انفراجة قريبة؟ .*Asharq News* . https://asharq.com/politics/50168/%D9%87%D9%84-%D8%AA%D8%B4%D9%87%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9/
- *تطور العلاقات المصرية الإيرانية.. السياق الإقليمي والدوافع والسيناريوهات* .(2023) . المسار للدرسات الانسانيه-https://almasarstudies.com/egypt-iran relations/#_ftnref3
- حشيش, م. ا., & مجدي السيد. (2017). مصر وأزمة اعتراف إيران بإسرائيل 1960م –1970م. *مجلة كلية الآداب. بنها*, *48*(الجزء الثانى (التاريخ)), 114.
- عاطف, ا .(2022) .*العلاقات الإيرانية المصرية خلال الفترة 2010 -2020* .المسار للدرسات الانسانيه-https://almasarstudies.com/studies-egypt-iran-2010 . 2020/#_ftn
- عبدالعزيز, عبد الرحمن(2020).العلاقات المصرية الايرانية قبل ثورة يناير 2011.المركز الديمقراطي العربي.https://democraticac.de/?p=65789

- عبد الكريم, ح. ز., & حيدر زكي. (2020). سيرة الثورات العربية: ثورة يوليو 1952 أنموذجًا. *دورية كان التاريخية: المستقبل الرقمي للدراسات التاريخية*, *13* (49)

- عرفات, اشرفت(2016).العلاقات المصرية الايرانية من الفترة "2011 – 2016".المركز الديمقراطي العربي https://democraticac.de/?p=35024#_ftn25

- *مصر تدين حرق سفارة السعودية بطهران وتؤكد ضرورة احترام المقار الدبلوماسية - اليوم السابع* .(2016) .اليوم السابع . https://www.youm7.com/story/2016/1/3/%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%AA%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%AD%D8%B1%D9%82-%D8%B3%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B7%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%AA%D8%A4%D9%83%D8%AF-%D8%B6%D8%B1%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B1/2521452#.VxI33tR97IU

- مؤنس عوض, د. (2016). أسباب الثورة الإسلامية فى إيران 1979. مجلة بحوث الشرق الأوسط, 4(40), 213-226.

- *BBC News*عربي .(2013) .إيران تنتقد الإطاحة بمرسي ومصر ترفض التدخل في شؤونها *BBC News* .*عربي* . https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2013/07/130707_iran_egypt_overthrow

- BBC Newsعربي .(2023b) .الاتفاق بين السعودية وإيران: خطوات متسارعة نحو المصالحة *BBC News* .*عربي*-https://www.bbc.com/arabic/middleeast-65091224 .